

31- شرح دفع إيهام الاضطراب للشنيطي | سورة البقرة آية

491 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه من فدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك. ومعنا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من شهر ذي القعده من عام الف واربع مئة واثنتين واربعين معنا في هذا اليوم كتاب الذي بين ايدينا وهو - [00:00:17](#)

دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفه الشيخ العلامة محمد الامين الشنقطي رحمه الله تعالى والآيات التي بين ايدينا هذه الآية هي قول الله سبحانه وتعالى من سورة البقرة سورة البقرة الآية اربعة وتسعين ومئة - [00:00:33](#)

اربعة وتسعين ومئة وهي قوله سبحانه وتعالى فمن اعتدى عليكم اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قال الشيخ رحمه الله هذه الآية يدل على طلب الانتقام وقد اذن الله في الانتقام - [00:00:57](#)

في ايات كثيرة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وكذلك قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكذلك قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به - [00:01:15](#)

ثم ثم بغي عليه لينصرن الله وكذلك قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى ايضا وجزاء سيئة مثلها هذه كلها الآيات تدل على ان الله اذن - [00:01:34](#)

في الانتقام اذن لمن اعتدى عليك ان تعتمدي عليه هذه الآية التي ذكرها مؤلف في سورة البقرة وما ايضا ذكر مما يشابهها في كتاب الله ثم قال بعد ذلك وقد جاءت ايات اخر - [00:01:59](#)

تدل على العفو وترك الانتقام لقوله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقوله والكافرين الغيظ والعافين عن الناس وقوله ادفع بالتي هي احسن وقوله ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور وقوله خذ العفو - [00:02:17](#)

وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني كيف نجمع هل ان الانسان ينتقم ويأخذ حقه او يترك حقه ويتسامح ويعفو ويتجاوز ويصفح ما الحكم - [00:02:38](#)

قال المؤلف الجواب عن عن ما ظاهره التعارض بين هذه النصوص وهذه الآيات يجاب عليها بامرین الامر الاول ان الله بين مشروعية الانتقام بين مشروعية الانتقام ثم ارشد الى افظالية العفو - [00:03:03](#)

ويدل لهذا قوله تعالى وان عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم له خير للصابرين وكذلك يقول تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القوم الا من ظلم ثم قال بعدها وارشد - [00:03:26](#)

العفو فقال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفو عن سوء فان الله كان عفوا فهنا يعني هذا الوجه الاول ذكر الشيخ الوجه الاول ان الانتقام جائز ومشروع الا ان الافضل العفو. وهذا هو المشهور - [00:03:48](#)

انك اذا اعتدى عليك شخص فلك ان تعتمدي عليه وتأخذ حقك منه وان سامحته وتجاوزت وعفوت وهذا مشروع لك وجائز وهذا افضل طيب هذا وجه وهذا هو المشهور الوجه الثاني - [00:04:12](#)

ان الانتقام له موضع يحسن فيه والعفو والغفران له موضع كذلك و ايضا هو ان من المظالم ما يكون في الصبر عليه انتهاء حرمة

الله يعني يقول تنتقم في موضع - 00:04:30

في احسن في انتقام وتعفو في موضع يحسن فيه العفو. يعني لا نقول ان الانتقام دائما هو الافضل ولا نقول ان العفو دائما هو الافضل. يعني بحسب الحال حسب الحال. وذكر هنا مثال - 00:04:52

يقول من المظالم ما يكون في الصبر عليها انتهاك ويكون في الصبر عليها انتهاك حرمة الله الا ترى ان من وصبت منه جاريته مثلا اذا كان الغاصب يرني بها وسكته وعفوه - 00:05:13

عن هذه المظلمة قبيح وضعف وخور وانتهت به حرمات الله انتهت به حرمات الله حرمة الله الانتقام في مثل هذا واجب وعليه يحمل الامر في قوله فاعتدوا عليه من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم - 00:05:34

اي كما اذا بدأ الكفار بالقتال وقتالهم واجب بخلاف من اساء اليه بعض اخوانه المسلمين بكلام قبيح ونحو ذلك وعفو احسن وافضل يقول قد قال ابو الطيب المتنبي اذا قيل حلم فللحلام فللحلام - 00:05:57

موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل يعني الان هذا الكلام نقول من اعتدى عليك هل لك ان تعتمدي عليه او تعفو نقول هناك ايات اذا جمعناها تبين لنا ان - 00:06:19

ان الاصل ان تعتمدي وتأخذ حقك وتنتفق وان عفوت فهو اولى وذكر وجه اخر ذكر الشيخ وجها اخر وهو اننا ننظر الى الحال قد يكون الانتقام اولى من العفو وقد يكون العفو اولى - 00:06:47

فكل له حالة والصحيح من هذا صحيح من هذه الاقوال ان نقول الاصل ان من اعتدى عليك فيجوز لك ان تعتمدي علي وان تنتقم وان تأخذ حقك كاملا واما عفوت - 00:07:04

العفو الاصل ايضا افضل لكن يبقى عندنا حال وهي ان ننظر ننظر في هذه الحال ننظر في كل يعني كل حالة ننظر ان كان ان كان الانتقام اولى انتقمينا وان كان العفو اولى - 00:07:23

قد يكون العفو غير مناسب قد يكون العفو غير مناسب فلا نعفو هذا معنى كلام الشيخ وانا عندي في نظري والله اعلم ان هذين ان هذين القولين لا يتعارضان وانهما الى الزمان فنقول - 00:07:46

لك ان تنتقم وان عفوت اولى وتنظر في حال هذا الشخص الذي سينطقا منه او يعفى عنه ان كان انتقامه او لا قدم وان كان العفو اولى قدم والله اعلم - 00:08:06